بسم الله الرحمن الرحيم
Omdurman Islamic University Journal(OIUJ)
مجلة جامعة أم درمان الاسلامية
https://journal.oiu.edu.sd/index.php/oiuj
https://doi.org/10.52981/oiuj. v21i1.3229
2025; 21(1); 180 –204
ISSN: 5361-1858

دور القرآن الكريم في تعزيز القيم التربوية: دراسة تحليلية للقصص القرآني

د. أباسفيان محمد الحاج عبدالمحمود[1]

[1]أستاذ التفسير وعلوم لقرآن جامعة طيبة بالمدينة المنورة - المملكة العربية السعودية

البريد الالكتروني: absufyan104@gmail.com

للاستشهاد بهذا المقال:

د. أباسفيان محمد الحاج عبدالمحمود ، دور القرآن الكريم في تعزيز القيم التربوية: دراسة تحليلية للقصص القرآني ، مجلة جامعة أم درمان الاسلامية

ISSN: 5361-1858

https://doi.org/10.52981/oiuj.v1i2.1726

المستخلص:

القرآن الكريم هو مصدر ثري بالمعرفة والحكمة. حيث يتضمن العديد من القصص والعبر ذات الأبعاد التربوية العميقة. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل القيم التربوية المستمدة من القرآن الكريم. كما تسعى لفهم رسالته الشاملة وتطبيقها في الواقع الحالي. يركز البحث على دور القرآن في تعزيز القيم التربوية من خلال تحليل القصص القرآني واستخلاص الدروس منها. تشمل أهداف البحث تقديم رؤية شاملة حول كيفية تشكيل القرآن للقيم التربوية. كما يبرز أهمية القصص القرآني كمصدر للإلهام والتوجيه. يسعى البحث أيضًا لدراسة دور التربية القرآنية في بناء جيل واعٍ ومتمسك بالقيم الأخلاقية. يسعى هذا البحث إلى إحياء القيم التربوية الأصيلة، مواجهة التحديات الحالية، وتعزيز الهوية الإسلامية. كما يهدف إلى تطوير المناهج التعليمية، تقوية التماسك الاجتماعي، وتعزيز المعرفة البشرية. تشمل النتائج الرئيسية تحديد القيم التربوية وتصنيفها. كما تتناول تحليل الأساليب القرآنية في غرس هذه القيم. ويقدم البحث رؤية متكاملة حول منظومة القيم. يبرز البحث أيضًا دور القصص القرآني كأداة تربوية مؤثرة. ويؤكد على ضرورة تطوير المناهج التعليمية لتعزيز الهوية الإسلامية وصون التراث الحضاري.

Abstract:

The Holy Quran, a sacred text, serves as a rich source of educational wisdom, offering profound insights through its narratives. This research aims to explore the Quran's central role in promoting educational values, uncovering the lessons embedded within its stories. By analyzing these narratives, the study seeks to understand the Quran's comprehensive message and its application in modern life. The research highlights the significance of Quranic stories as powerful educational tools, inspiring and guiding individuals towards ethical and conscious living. It explores how an education rooted in the Quran can shape a generation committed to noble values. This exploration holds great importance, aiming to revive inherent educational values, address contemporary challenges, strengthen Islamic identity, and develop curricula. Through this study, key findings emerge, including the identification and classification of educational values within the Quran, analysis of its unique value-instilling methods, and the presentation of an integrated vision of these values. The research emphasizes the impact of Quranic stories on ethical development and their potential to enhance Islamic identity and cultural heritage. By exploring these aspects, the study contributes to a deeper understanding of the Quran's educational legacy and its potential to shape a conscious and ethically driven society..

مقدمة

يُعتبر القرآن الكريم مصدرًا غنيًا بالمعرفة والحكمة، حيث يتضمن العديد من القصص والعبر التي تحمل أبعادًا تربوية عميقة. كما يقول الله تعالى: "إن في قصصهم عبرة لأولي الألباب" (يوسف: 111)، مما يُبرز أهمية هذه القصص في تعزيز الفهم والقيم. إن دراسة القيم التربوية في القرآن تُعد أمرًا بالغ الأهمية لفهم رسالته الشاملة وتطبيقها في الحياة اليومية. وفي هذا البحث نرى الدور الرئيسي الذي يلعبه القرآن الكريم في تعزيز القيم التربوية، من خلال تحليل القصص القرآني وتسليط الضوء على الدروس المستفادة منها. إذ إن هذه القصص ليست مجرد سرد تاريخي، بل تُعتبر أداة فعالة لنقل القيم والمبادئ الأخلاقية القابلة للتطبيق في جوانب الحياة المختلفة، مثل الصبر والعدل والإحسان، كما يتضح في قوله تعالى: "إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب" (الزمر: 10).عبر تحليل هذه القصص، يكشف عن كيف يقدم القرآن الكريم نماذج إيجابية وسلبية، مما يُتيح استخلاص الدروس والعبر. كما يتناول البحث كيفية استخدام هذه القصص كأدوات تربوية لتعزيز القيم الأخلاقية وبناء شخصية الفرد والمجتمع .

بالإضافة إلى ذلك، سيتم استعراض تطبيقات هذه القيم التربوية في العصر الحديث، وكيف يمكن للمجتمعات المعاصرة الاستفادة من هذه الدروس القرآنية لمواجهة التحديات الاجتماعية والأخلاقية. كما يُظهر البحث كيف يمكن للقيم التربوية المستمدة من القرآن أن تسهم في بناء مجتمعات أكثر عدلاً ورحمة، وتعزيز التماسك الاجتماعي، مما يُعزز من الروابط بين الأفراد ويُساهم في خلق بيئة

تسودها الأخلاق الفاضلة. ويقدم هذا البحث رؤية شاملة حول دور القرآن الكريم في تشكيل القيم التربوية، وتسليط الضوء على أهمية القصص القرآني كمصدر إلهام وتوجيه. ونرى أيضًا كيف يمكن للتربية المستوحاة من القرآن الكريم أن تسهم في بناء جيل واعٍ ومتمسك بالقيم الأخلاقية السامية. نأمل من خلال هذا البحث أنْ نعزز فهمًا أعمق لرسالة القرآن الكريم التربوية، وأن تبرز أهمية تطبيق هذه القيم في حياتنا اليومية، مما يسهم في بناء مجتمعات أكثر ازدهارًا وانسجامًا."

أهمية البحث

إن البحث العلمي حول دور القرآن الكريم في تعزيز القيم التربوية له أهمية كبيرة وضرورة ملحة، ويمكن توضيح ذلك من خلال النقاط التالية:

1. إحياء القيم التربوية.
2. مواجهة التحديات المعاصرة.
3. تعزيز الهوية الإسلامية.
4. تطوير المناهج التعليمية.
5. تعزيز التماسك الاجتماعي.
6. إثراء المعرفة.
7. الحفاظ على التراث الإسلامي. ومن خلال ما سبق تظهر لنا أهمية الدراسة حول دور

القرآن الكريم في تعزيز القيم التربوية من خلال تعزيز الأخلاق والقيم، ومواجهة التحديات المعاصرة، والحفاظ على التراث الإسلامي، وتطوير المجتمعات الإسلامية.

أهداف البحث

تتضمن القصص القرآنية العديد من القيم التربوية التي توجه إلى الأخلاق والسلوكيات الحميدة. على سبيل المثال، تُبرز قصة سيدنا يوسف عليه السلام قيم الصبر والعفو والإخلاص، حيث يتغلب يوسف عليه السلام على محنته بفضل إيمانه وصبره. كما تبرز قصة سيدنا موسى عليه السلام العدالة والشجاعة من خلال نضاله ضد ظلم فرعون، مما يعلم أهمية الدفاع عن الحق. في قصة أصحاب الكهف، يتجلى الإيمان والثبات على المبدأ، حيث يُظهر الأبطال كيف يمكن للإيمان أن يحميهم من الضغوط المجتمعية. وكذلك، تُظهر قصة النملة مع سليمان عليه السلام أهمية التعاون والحكمة في التعامل مع الآخرين. تُبرز قصة مريم وابنها عيسى عليه السلام قوة الإيمان في مواجهة التحديات، بينما تُظهر قصة ذو القرنين المسؤولية والعدل والتواضع من خلال استخدام سلطته لمساعدة المجتمعات المختلفة. كل هذه القصص تحمل دروسًا قيمة تُعزز القيم الأخلاقية والتربوية في حياة الأفراد والمجتمعات.

من أهداف الدراسة العلمية حول دور القرآن الكريم في تعزيز القيم التربوية يمكن تلخيص بعضها على النحو التالي:

يمكن في هذا البحث أن نكشف عن القيم التربوية المتضمنة في القرآن الكريم، من خلال دراسة وتحليل القصص القرآني، مما يتيح استخلاص الدروس الأخلاقية والفضائل التي يحملها النص القرآني. يركز البحث على فهم كيفية تطبيق هذه القيم في العصر الحديث، حيث يسعى إلى توضيح إمكانيات الاستفادة منها في مواجهة التحديات الاجتماعية والأخلاقية الراهنة. كما يزيد البحث من فهم رسالة القرآن الكريم التربوية، مسلطًا الضوء على أهمية القصص القرآني كمصدر إلهام للأفراد والمجتمعات. من خلال تقديم رؤية شاملة عن القيم التربوية، ويسهم البحث في تعزيز الهوية الإسلامية وتطوير المناهج التعليمية بإدماج هذه القيم، مما يثري المعرفة الإنسانية ويساعد في الحفاظ على التراث الإسلامي الغني بالقيم التربوية، ويضمن استمراريته للأجيال القادمة.

أدبيات البحث العلمي حول دور القرآن الكريم في تعزيز القيم التربوية:

القيم التربوية في القرآن الكريم.

في دراسة سابقة بعنوان "دور القرآن الكريم في تعزيز القيم التربوية: دراسة تحليلية للقصص القرآني وتطبيقاته المعاصرة"، تم التوصل إلى نتائج مشابهة حول دور القرآن الكريم في التربية الوقائية. حيث أكد البحث أن "القرآن الكريم هو المصدر الأول الشامل لجميع مجالات التربية الوقائية وهو دستور جامع لكل ما يتعلق بأمور المسلم الدينية والدنيوية" (الخثعمي والحارثي، 2022). كما أشار البحث إلى أن "القرآن الكريم اهتم بالجانب الوقائي أكثر من الجانب العلاجي وهذا ما يجب اتباعه في المؤسسات التربوية للتصدي للمشكلات والمخاطر قبل وقوعها" (الخثعمي والحارثي، 2022). وأوصى البحث بضرورة اتباع الأساليب التربوية المتنوعة التي اعتمدها القرآن الكريم في المناهج الدراسية وممارستها من قبل المعلمين والإدارة المدرسية.

ونجد أن أسلوب القرآن الكريم في التعبير عن قيم التسامح والحوار الحضاري. وقد أكد الباحث على أن القرآن الكريم، والذي نزل باللغة العربية الغنية بالمفردات والحقول الدلالية، قد عبّر بإتقان عن مفاهيم التسامح والحوار والأخوة الإنسانية. ويدعي الباحث أن الإسلام يدعو إلى علاقات جيدة بين الشعوب والأمم، ويرسخ التعايش، ويواجه التطرف الفكري (بوكراع، 2024). كما يؤسس القرآن الكريم لمبادئ المساواة والعدل والرحمة بين البشر، رافضًا أي تمييز على أساس العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة. ويهدف البحث إلى الكشف عن أسلوب القرآن في استخدام هذه المصطلحات، وإبراز القيمة المعنوية لهذه المبادئ الإنسانية التي تعزز رابطة الأخوة الإنسانية.

وفي دراسة أخرى هدف البحث إلى اكتشاف المعوقات التي تحول دون تحقيق الأخلاق الاجتماعية في العصر الحديث من خلال منظور القرآن الكريم ونهج البلاغة. استخدم الباحثون المنهج الوثائقي المكتبي في جمع البيانات والمعلومات، حيث قاموا بتحليل تكرار الآيات القرآنية والخطب والرسائل والكلمات القصيرة في نهج البلاغة فيما يتعلق بمفهوم الأخلاق الاجتماعية. أظهرت نتائج البحث أن من أهم المعوقات لتحقيق الأخلاق الاجتماعية في العصر الحاضر هي: ضعف الوعي والتعليم الأخلاقي، وعدم نشر القيم الأخلاقية، وغياب النماذج الأخلاقية، وتدني المعنويات في المجتمع. وأكد البحث على أن لهذه العوامل دورًا بالغ الأهمية في تحقيق الأخلاق الاجتماعية وفقًا لما جاء في القرآن الكريم ونهج البلاغة (أكبري وآخرون، 1400).

وأيضاً نجد في دراسة أخرى حول "متطلبات التربية الأخلاقية في ضوء التعليم الرقمي"، أكدت الباحثة وفاء أحمد عياض الغامدي على أهمية إكساب الطلاب القيم والمبادئ الأخلاقية عبر استخدام التقنيات الرقمية في التعليم (الغامدي، 2022). كما شددت الدراسة على ضرورة تعزيز المسؤولية الأخلاقية لدى الطلاب في التعامل مع التكنولوجيا الرقمية، وتدريبهم على الاستخدام الآمن والأمثل لها. وأوصت الباحثة بتطوير البرامج والمناهج التعليمية لتضمين القيم والأخلاق الرقمية، مع تفعيل دور المعلم في غرس تلك القيم أثناء استخدام التقنيات الرقمية في العملية التعليمية (الغامدي، 2022). وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات لتحقيق متطلبات التربية الأخلاقية في ظل التحول الرقمي في التعليم.

اما في دراسة "دور التربية الأخلاقية في مواجهة تحديات العصر الرقمي في ضوء تجارب بعض الدول"، أكد الباحث محمد عبد المجيد أحمد خليل على أهمية تعزيز القيم الأخلاقية والسلوكيات المرغوبة لدى الطلاب في ظل التطورات التكنولوجية السريعة (خليل، 2022). فقد أشارت الدراسة إلى أن هناك حاجة ملحة لإكساب الطلاب مجموعة من القيم والمبادئ الأخلاقية التي تحكم تعاملهم مع التقنيات الرقمية وتوجه سلوكياتهم في بيئة العصر الرقمي.

كما أوضح البحث ضرورة تطوير المناهج والبرامج التعليمية لتضمين قضايا الأخلاق الرقمية، بما يساعد على تنمية الوعي لدى الطلاب حول استخدام التقنيات الحديثة بطريقة مسؤولة وأخلاقية (خليل، 2022). وأكد على أهمية تفعيل دور المعلم في غرس تلك القيم الأخلاقية أثناء تطبيق التعليم الرقمي، باعتباره القدوة والموجه للطلاب. علاوة على ذلك، فقد استعرض البحث تجارب بعض الدول الرائدة في مجال التربية الأخلاقية الرقمية، كالولايات المتحدة والصين واليابان، واقترح الاستفادة من هذه التجارب وتطبيقها في السياق المحلي (خليل، 2022). وخلص البحث إلى مجموعة من التوصيات الشاملة لتفعيل دور التربية الأخلاقية في مواجهة التحديات التي يفرضها العصر الرقمي على المؤسسات التعليمية.

كتاب "التفسير المقاصدي للقرآن الكريم"، يتناول الباحث علي أسعد منهج التفسير المقاصدي للقرآن الكريم، والذي يركز على استخراج المقاصد والأهداف الشرعية من النصوص القرآنية (أسعد، 2017).

بداية، يوضح الكتاب أن التفسير المقاصدي ينطلق من فهم شمولي للقرآن الكريم، بحيث يربط بين الآيات والسور وأهدافها العامة والخاصة، بدلاً من التركيز على التفسير اللغوي أو الجزئي للنصوص (أسعد، 2017). فالهدف هنا هو استنباط الغايات والمقاصد التشريعية التي جاء بها القرآن الكريم.

كما يبرز الكتاب أن هذا المنهج يركز على فهم السياق التاريخي والاجتماعي والثقافي الذي نزل فيه القرآن، والذي يساعد على استخراج المقاصد الشرعية بشكل أوضح (أسعد، 2017). فالتفسير المقاصدي ينظر إلى القرآن باعتباره منظومة متكاملة تهدف إلى تحقيق مصالح الإنسان في الدنيا والآخرة. ويناقش الكتاب تطبيقات التفسير المقاصدي في فهم وتفسير العديد من الموضوعات القرآنية، كالعقيدة والشريعة والأخلاق والتربية والاجتماع والسياسة والاقتصاد (أسعد، 2017). حيث يبرز كيف أن هذا المنهج يسهم في استنباط الأهداف والغايات الشرعية في هذه المجالات. وخلص الكتاب إلى أهمية اعتماد منهج التفسير المقاصدي في فهم وتفسير القرآن

الكريم، باعتباره يمثل أداة فعالة لاستخراج المقاصد والأهداف الربانية من النصوص القرآنية وتوظيفها في مختلف جوانب الحياة (أسعد، 2017).

كما اتضح أن سورة الكهف تصور التحديات والفتن التي تواجه المؤمن، كفتنة المال والجاه والسلطة، وتقدم الحلول والتوجيهات اللازمة لمواجهتها، مما يسهم بشكل فعال في بناء شخصية المسلم القوية والمتوازنة (Hakim وآخرون، 2023). فالسورة تُعلم المؤمن كيفية الحفاظ على إيمانه ومبادئه في مواجهة تلك الفتن والإغراءات الدنيوية. وخلصت الدراسة إلى أن سورة الكهف تشكل مرجعية متكاملة لبناء الشخصية المسلمة، حيث تتضمن قيماً وتوجيهات شاملة في مختلف جوانب الحياة، كالعقيدة والأخلاق والعبادة والسلوك والعلاقات الاجتماعية (Hakim وآخرون، 2023). وقدمت توصيات لكيفية توظيف هذه المفاهيم والقيم المستنبطة من هذه السورة المباركة في تربية الأفراد وبناء الشخصية المسلمة المتكاملة. تتضمن سورة الكهف مجموعة من القيم الأخلاقية والتربوية التي تعكس التحديات والفتن التي تواجه المؤمن، مثل فتنة المال والجاه والسلطة. من خلال قصصها، تقدم السورة توجيهات وحلولًا لمواجهة هذه الفتن، مما يسهم في بناء شخصية المسلم القوية والمتوازنة. فمثلاً، تُظهر قصة أصحاب الكهف أهمية الثبات على المبدأ والاعتماد على الله في مواجهة الضغوط المجتمعية، بينما تعكس قصة سيدنا موسى ولقائه مع الخضر قيمة التعلم والتواضع عند مواجهة الجهل. كما تبرز السورة قيمة الصبر والتقوى من خلال تحذيراتها من التعلق بالمظاهر الدنيوية، مما يُعزز في النهاية الفهم الصحيح لمعنى الحياة وأهمية الإيمان في بناء شخصية متوازنة وقادرة على مواجهة التحديات.

في دراسة بعنوان "الصبر في القرآن الكريم وأثره في بناء الشخصية السليمة: دراسة موضوعية مقاصدية"، تناول الباحثون TA Abu-Alhaj وArrifin S و MA Faiz موضوع الصبر في القرآن الكريم وأهميته في تشكيل الشخصية المسلمة المتوازنة (Abu-Alhaj et al., 2021). بداية، تؤكد الدراسة على أن الصبر يُعد من أهم الصفات الأخلاقية والنفسية التي يحث عليها القرآن الكريم، بوصفه سمة أساسية في بناء الشخصية السليمة. وتوضح الدراسة حقيقة الصبر وأهميته الدينية والحياتية، وما الأسباب والعوامل التي تساعد على تحصيله .(Abu-Alhaj et al., 2021)

كما تُبرز الدراسة الآثار العقائدية والنفسية والأخلاقية والاجتماعية للصبر في تشكيل الشخصية المسلمة المتوازنة. فالصبر يعزز الإيمان بالله وتقوية العلاقة به، ويُنمي الصفات الحميدة كالرضا والثبات والتحمل، ويسهم في ترابط المجتمع وتماسكه (Abu-Alhaj et al., 2021). بالإضافة إلى ذلك، تؤكد الدراسة على أن القرآن الكريم قدم أنموذجًا للصبر في سياق قصص الأنبياء والصالحين، مما يُعد قدوة وتوجيهًا للمؤمنين في بناء شخصياتهم على هذه الصفة الفاضلة (Abu-Alhaj et al., 2021). وخلصت الدراسة إلى أن الصبر في القرآن الكريم يُمثّل مقصدًا شرعيًا أساسيًا في تشكيل الشخصية المسلمة المتكاملة، بما له من انعكاسات إيجابية على مختلف جوانب الحياة الفردية والاجتماعية (Abu-Alhaj et al., 2021).

في دراسته بعنوان "القيم النفسية في القرآن الكريم: دراسة موضوعية"، تناول الباحث م. د إسماعيل رديف يوسف العبيدي دور القيم النفسية الواردة في القرآن الكريم في بناء الشخصية الفردية (العبيدي، 2019). بداية، يؤكد الباحث على أنَّ القيم تُعد محورًا أساسيًا في تشكيل الشخصية الإنسانية وتوجيه سلوكها، حيث تُعد الأهداف والغايات التي ينشدها الفرد (العبيدي، 2019). وتوضح

الدراسة أن العلاقة بين القيم والتربية وثيقة، فالتربية هي الوسيلة لتحقيق القيم من خلال المناهج والممارسات التربوية المخطط لها. كما يستعرض الباحث مجموعة من القيم النفسية الواردة في القرآن الكريم، مثل الأمانة والصدق والإخلاص والرحمة والتواضع والشجاعة والرضا، وغيرها (العبيدي، 2019). ويوضح كيف أن هذه القيم تُسهم في بناء الشخصية المتوازنة والمنسجمة مع منظومة القيم الإسلامية. بالإضافة إلى ذلك، تؤكد الدراسة على أن القرآن الكريم قدم نماذج وشخصيات قدوة تجسد هذه القيم النفسية، كالأنبياء والصالحين، مما يُعد توجيهًا للمؤمنين في كيفية تطبيقها في حياتهم (العبيدي، 2019). وخلصت الدراسة إلى أن القيم النفسية الواردة في القرآن الكريم تُشكل الأساس المتين لبناء الشخصية الفردية السليمة، وأداة فعالة في توجيه السلوك الإنساني نحو الخير والفضيلة (العبيدي، 2019).

تحليل القيم التربوية في المناهج التعليمية الإسلامية

في دراسته بعنوان "القيم الإسلامية وأثرها في غرس التكافل"، استعرض الباحث سعد المغازي عبدالمعطي محمود الدور البارز للقيم الإسلامية في تعزيز روح التكافل والتضامن في المجتمع (عبدالمعطي محمود، 2024). بداية، يؤكد الباحث على أن القيم الإسلامية تقوم بدور كبير في المجتمع، حيث تغرس في الفرد منذ نشأته الشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين وتجاه الدنيا بأسرها (عبدالمعطي محمود، 2024). فالإسلام يؤكد على أن الفرد جزء من المجتمع وله التزامات تجاهه. كما تبرز الدراسة أن القيم الإسلامية، كالتكافل والتراحم والتعاون والإيثار، تُسهم بشكل فعال في تعزيز روح التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع (عبدالمعطي محمود، 2024). فهذه القيم تدفع الفرد إلى المساهمة في تلبية احتياجات الآخرين والمشاركة في مسؤولياتهم. كما يوضح الباحث أن القرآن الكريم والسنة النبوية قدما العديد من النماذج والقصص التي تجسد هذه القيم الإسلامية في الواقع العملي، مما يُعد إرشادًا وتوجيهًا للمسلمين في ممارستها (عبدالمعطي محمود، 2024). وخلصت الدراسة إلى أن القيم الإسلامية تُمثّل الأساس المتين لتحقيق التكافل والتضامن في المجتمع، وأن غرس هذه القيم في نفوس الأفراد يساهم في بناء مجتمع متماسك ومتكافل (عبدالمعطي محمود، 2024).

في دراسته بعنوان "واقع تنمية القيم وفق التصور الإسلامي بالمؤسسات التعليمية: دراسة وصفية"، هدف الباحث أحمد محمود محمد عبد الحميد إلى تقييم واستقصاء الممارسات الفعلية لتنمية القيم الإسلامية في المؤسسات التعليمية (عبد الحميد، 2024). وقد أوضح الباحث أن الدراسة اعتمدت على المنهج الوصفي من خلال طريقتين: تحليل الوثائق والطريقة المسحية باستخدام استبانة (عبد الحميد، 2024). وهدفت الدراسة إلى تقدير واقع تنمية القيم الإسلامية في المؤسسات التعليمية. كما أشار الباحث إلى أن الدراسة استند إلى التصور الإسلامي للقيم، والذي يرتكز على مجموعة من المبادئ والأسس الشرعية الراسخة (عبد الحميد، 2024). وتناولت الاستبانة محاور متعددة تتعلق بممارسات تنمية القيم الإسلامية في مختلف جوانب العملية التعليمية. وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك جهود مبذولة من قبل المؤسسات التعليمية في دولة قطر لتنمية القيم الإسلامية لدى الطلاب، إلا أنها لا تزال تحتاج إلى المزيد من التطوير والتفعيل (عبد الحميد، 2024). كما أشارت إلى وجود بعض التحديات والمعوقات التي تحول دون تحقيق ذلك بالشكل المأمول. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات لتطوير آليات وبرامج تنمية القيم الإسلامية في المؤسسات التعليمية بما يتوافق مع التصور الشرعي، بما يسهم في بناء الشخصية المسلمة المتكاملة (عبد الحميد، 2024).

في دراسته بعنوان "دور التربية على القيم الأخلاقية في رقي المجتمع"، تناول الباحث د. عبد الرحمن السيد عبد الغفار أهمية التربية على القيم الأخلاقية الإسلامية ودورها في تطوير المجتمع (عبد الغفار، 2021). وقد أوضح الباحث مفهوم القيم والأخلاق الإسلامية، ويحدد أهم مكونات ومصادرها في الإسلام (عبد الغفار، 2021). ويؤكد على أن هذه القيم والأخلاق تشكل الركيزة الأساسية للتربية الإسلامية والممارسات الحضارية في المجتمع. كما يستعرض الدراسة أهمية المنهج التربوي الإسلامي في غرس القيم والأخلاق الإيجابية لدى الأفراد، من خلال تفعيل دور المؤسسات التعليمية والدينية والمجتمعية (عبد الغفار، 2021). ويوضح كيف أن تمكين الفرد من هذه القيم يُسهم في رقي المجتمع وتطوره. بالإضافة إلى ذلك، تبرز الدراسة أهمية القيم والأخلاق الإسلامية الإنسانية في تعزيز التكافل والتعاون بين أفراد المجتمع، ودورها في ترسيخ مبادئ العدل والمساواة والتسامح (عبد الغفار، 2021). وتؤكد على أن هذه القيم تُمثّل الأساس المتين للنهوض الحضاري والتنمية المجتمعية. وخلصت الدراسة إلى أن التربية على القيم الأخلاقية الإسلامية تُعد ضرورة ملحة لرقي المجتمع وتقدمه، وأن تفعيل دور المؤسسات التربوية في هذا الشأن يُسهم بشكل كبير في تحقيق ذلك (عبد الغفار، 2021).

في دراسة بحثية من جامعة Universitas، تناول الباحث V SIswati موضوع التربية الإسلامية ودورها في تكوين الشخصية المتكاملة للإنسان المسلم (.(SIswati, 2019 أكد الباحث على أن الهدف الأساسي للتربية الإسلامية هو تكوين إنسان صالح ذي خلق حسن وخليفة في الأرض (.(SIswati, 2019وأن لتحقيق هذا الهدف، يجب أن تقوم هذه المواصفات الثلاثة على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، بحيث تشتمل على القيم والتعاليم الإسلامية الأصيلة. كما أشار الباحث إلى أن التربية الإسلامية تسعى إلى غرس القيم الإيجابية في نفوس الأفراد، كقيم التقوى والعدل والأمانة والرحمة والتواضع، وربطها بالإيمان والسلوك العملي (.(SIswati, 2019فهذه القيم تُشكل الأساس المتين لبناء الشخصية المسلمة المتوازنة.

كما تركز الدراسة على أهمية تطبيق هذه القيم الإسلامية في مختلف مؤسسات المجتمع، كالأسرة والمدرسة والمسجد، بما يسهم في تحقيق الترابط والتماسك الاجتماعي (.(SIswati, 2019وتؤكد على دور القدوة الحسنة والممارسات العملية في توطيد هذه القيم في نفوس الأفراد. وخلصت الدراسة إلى أن التربية الإسلامية تمثل منهجًا متكاملًا لصياغة الشخصية المسلمة القويمة، القائمة على الالتزام بالقيم والتعاليم الإسلامية في كافة جوانب الحياة (.(SIswati, 2019

في دراسة بعنوان "أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء التحديات المعاصرة وسبل معالجتها من منظور إسلامي"، قدم الباحثان أمال محمود عبد المجيد وأحمد حسين عبد المعطي رؤية إسلامية متكاملة لتعزيز الأخلاقيات المهنية للمعلمين في مواجهة التحديات التي تواجه مهنة التعليم في عصرنا الحالي (عبد المجيد وعبد المعطي، 2024). يؤكد البحث على أهمية تثقيف المعلمين بالأذكار النبوية والجوانب التربوية المتعلقة بها، والوقوف على ما تضمنته من قيم أخلاقية وتربوية (عبد المجيد وعبد المعطي، 2024). فهذه الأذكار والتعاليم النبوية تمثل منهجًا متكاملًا لتأصيل السلوك الأخلاقي للمعلم في ممارساته المهنية. كما يؤكد البحث على ضرورة الاستخدام الأمثل لوسائل الإعلام المختلفة للدعوة إلى الإسلام وتعريف العالم بماهيته، بما يسهم في نشر القيم الأخلاقية والمعرفية. بالإضافة إلى ذلك، يبرز البحث أهمية تعزيز دور المؤسسات التربوية والتعليمية في غرس القيم الأخلاقية والإسلامية لدى الطلاب (عبد المجيد وعبد المعطي، 2024). فالمدرسة تمثل البيئة الأولى التي يجب أن تنشأ فيها هذه القيم وتتأصل في وجدان الناشئة. كما يؤكد على ضرورة تطوير برامج التدريب

والتأهيل للمعلمين، لتمكينهم من تطبيق الأخلاقيات المهنية في ممارساتهم التعليمية. وبالإضافة إلى ذلك، يؤكد البحث على أهمية تعزيز الشراكة بين المدرسة والأسرة والمجتمع في تحقيق التكامل التربوي وتنمية الأخلاق الإسلامية (عبد المجيد وعبد المعطي، 2024). فالتعاون بين هذه الجهات يُعد أساسًا لتحقيق التربية المتكاملة للطلاب على أسس أخلاقية وقيمية. وخلص البحث إلى أن تطبيق الأخلاقيات المهنية للمعلمين في ضوء منظور إسلامي يُعد ضرورة ملحة لمواجهة التحديات المعاصرة التي تواجه مهنة التعليم، وتحقيق التربية المتكاملة للطلاب على أسس أخلاقية وقيمية (عبد المجيد وعبد المعطي، 2024).

في كتابه الموسوم "تكوين الشخصية المتطرفة: النماذج التربوية نموذجًا"، قدم الباحث يوسف إبراهيم سلوم تحليلًا معمقًا لدور النماذج التربوية في تشكيل الشخصية المتطرفة (سلوم، 2024). يشير الباحث إلى أن خروج النظام القبلي إلى الإطار العام للمجتمع أدى إلى ظهور ثلاثة أمور رئيسية ساهمت في تكوين الشخصية المتطرفة (سلوم، 2024). أولها، غلبة القيم التربوية القبلية على الطابع العام للمجتمع، مما زاد من حدة التناقضات الاجتماعية. ثانيها، عدم نجاح عوامل التنشئة الاجتماعية والتربوية في معالجة هذه التناقضات. وثالثها، انتشار القيم التي تقلل من قيم الرجولة والبطولة على حساب التطرف والعنف. وهذه العوامل المجتمعية أسهمت في ظهور نماذج تربوية تغذي وتعزز الشخصية المتطرفة لدى بعض الأفراد (سلوم، 2024). فهذه النماذج تركز على ترسيخ القيم القبلية والعشائرية والتمييز العنصري، وتهمل القيم الإنسانية والتسامح. كما تركز على تعزيز البطولة والقوة والتفرد، دون الاهتمام بالقيم الأخلاقية والمواطنة. وبالتالي، يرى الباحث أن معالجة ظاهرة التطرف تتطلب إعادة بناء المنظومة التربوية على أسس تعزز قيم السلام والتسامح والعدل (سلوم، 2024). فذلك من شأنه أن يسهم في تشكيل شخصية المواطن الصالح المنتمي لمجتمعه، بعيدًا عن الانحرافات الفكرية والسلوكية. وبذلك يكشف الباحث عن دور النماذج التربوية في تكوين الشخصية المتطرفة، مؤكدًا على ضرورة إعادة النظر في هذه النماذج بما يتوافق مع القيم الإسلامية والإنسانية الصحيحة (سلوم، 2024).

تأثير القيم التربوية القرآنية على التماسك الاجتماعي:

في كتابه "تكوين الشخصية المتطرفة: النماذج التربوية نموذجًا"، قدم الباحث يوسف إبراهيم سلوم تحليلًا معمقًا لدور النماذج التربوية القبلية والعشائرية في تشكيل الشخصية المتطرفة (سلوم، 2024). أشار الباحث إلى وجود نظامين من القيم التربوية في المجتمع: نظام قيم البداوة المؤمن بالبسالة والشجاعة والكبرياء، والمتجذرة فيه صفات المحارب؛ ونظام القيم المرتبطة بالمجتمع المدني والحضري، والتي تؤكد على القيم الإنسانية والمدنية (سلوم، 2024). وأوضح أن عند خروج النظام القبلي إلى الإطار العام للمجتمع، نتج عنه ثلاثة أمور رئيسية:

1. غلبة القيم التربوية القبلية على الطابع العام للمجتمع، مما زاد من حدة التناقضات الاجتماعية.
2. عدم نجاح عوامل التنشئة الاجتماعية والتربوية في معالجة هذه التناقضات.
3. انتشار القيم التي تقلل من قيم الرجولة والبطولة على حساب التطرف والعنف.

وهذه العوامل المجتمعية أسهمت في ظهور نماذج تربوية تغذي وتعزز الشخصية المتطرفة لدى بعض الأفراد (سلوم، 2024). فهذه النماذج تركز على ترسيخ القيم القبلية والعشائرية والتمييز العنصري، وتهمل القيم الإنسانية والتسامح. كما تركز على تعزيز البطولة والقوة

والتفرد، دون الاهتمام بالقيم الأخلاقية والمواطنة. وبالتالي، يرى الباحث أن معالجة ظاهرة التطرف تتطلب إعادة بناء المنظومة التربوية على أسس تعزز قيم السلام والتسامح والعدل (سلوم، 2024). فذلك من شأنه أن يسهم في تشكيل شخصية المواطن الصالح المنتمي لمجتمعه، بعيدًا عن الانحرافات الفكرية والسلوكية.

في كتاب "تحديات العيش معًا في مجتمع تعددي"، أشارت مجموعة من الباحثين إلى أن النهضويين كانوا يعتقدون أن التعليم وما يتضمنه من قيم حديثة، إضافة إلى المقالات التي ينشرونها في الصحف، ستؤدي إلى تبني أبناء الوطن لهذه القيم والسير على دروب الرقي والتقدم (مجموعة مؤلفين، 2024). ومع ذلك، تبين أن هذه التطلعات لم تتحقق بالشكل المأمول. فرغم الجهود التربوية والإعلامية المبذولة، إلا أن هناك تحديات حالت دون تحقيق التغيير المنشود في القيم والسلوكيات المجتمعية (مجموعة مؤلفين، 2024). فقد أشار الباحثون إلى أنه لا يكفي مجرد نقل القيم الحديثة عبر المناهج التعليمية والخطاب الإعلامي، بل لابد من تطبيقها وترجمتها إلى واقع ملموس في ممارسات الأفراد والمؤسسات (مجموعة مؤلفين، 2024). كما أكدوا على أهمية مراعاة الخصوصية الثقافية والاجتماعية لكل سياق مجتمعي عند محاولة غرس القيم الجديدة. وخلص الكتاب إلى أن تحقيق التعايش في المجتمع التعددي يتطلب إعادة النظر في المنظومة التربوية والإعلامية، لتصبح أكثر انسجامًا مع القيم الإنسانية والمواطنية العامة، مع مراعاة الخصوصيات الثقافية للمجتمعات المختلفة (مجموعة مؤلفين، 2024). كما دعا إلى تفعيل دور المؤسسات المجتمعية في ترسيخ قيم التسامح والتعاون بين مختلف فئات المجتمع.

تحليل دور القرآن الكريم في تعزيز القيم الأخلاقية في المجتمعات الإسلامية

نجد أن القرآن الكريم له دورٌ كبيرٌ في تعزيز القيم الأخلاقية في المجتمعات الإسلامية، حيث يُعتبر المصدر الأساسي للتوجيهات الربانية التي تسهم في بناء الأخلاق الفاضلة. من خلال آياته، يُبرز القرآن أهمية القيم مثل الصدق، والعدل، والرحمة، والتعاون، مما يُعزز السلوكيات الإيجابية بين الأفراد. على سبيل المثال، يُظهر قوله تعالى: "إنما المؤمنون إخوة" (الحجرات: 10) أهمية الأخوة والتعاون في المجتمع، بينما تؤكد آية "وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" (البقرة: 195) على قيمة الإحسان كجزء أساسي من الأخلاق الإسلامية.

علاوة على ذلك، تُعالج القصص القرآني العديد من المواقف التي تعكس القيم الأخلاقية، مثل قصة سيدنا يوسف التي تجسد الصبر والعفو، مما يُلهم الأفراد لتطبيق هذه القيم في حياتهم اليومية. تفسير العلماء لهذه الآيات يكشف عن عمق المعاني ودلالاتها، مما يسهم في فهم الأبعاد الأخلاقية التي يدعو إليها القرآن.

بالتالي، يُأكد القرآن الكريم من خلال توجيهاته وأخلاقه، على مفهوم المسؤولية الفردية والجماعية، ويُشجع على بناء مجتمعات متماسكة تسودها الأخلاق الحميدة، مما يُساهم في تحقيق التنمية الاجتماعية والروحية، ويجعل من القيم الأخلاقية جزءًا لا يتجزأ من الهوية الإسلامية. وفي ورقة بحثية بعنوان "ثقافة التسامح والحوار ودورهما في تعزيز رابطة الأخوة الإنسانية"، تناول الدكتور محمد عبادي أهمية ثقافة التسامح والحوار وأثرهما في ترسيخ الأخوة الإنسانية (عبادي، 2024). بداية، يؤكد الباحث على أن الحوار بين أتباع الأديان يُعد أصيلًا في ثقافة التسامح، وقد ركز القرآن الكريم عليه في كثير من الآيات القرآنية سواء المكية أو المدنية (عبادي، 2024).

فمنطوق هذه الآيات ومفهومها يدل على أن ثقافة التسامح والحوار من المبادئ الأساسية في الإسلام. كما يشير الباحث إلى أن هذه الثقافة القرآنية تدعو إلى التعارف والتعايش السلمي بين البشر، وتنبذ كل أشكال التعصب والتطرف (عبادي، 2024). فالإسلام يؤكد على وحدة الأصل الإنساني وضرورة احترام كرامة الإنسان بغض النظر عن دينه أو لونه أو جنسه. وفي هذا السياق، يبرز الباحث دور ثقافة التسامح والحوار في تعزيز رابطة الأخوة الإنسانية (عبادي، 2024). فهذه الثقافة تُرسخ في نفوس الناس قيم التعايش السلمي والتعاون والتضامن، مما يُسهم في بناء مجتمعات منسجمة ومترابطة. وخلُص الباحث إلى أن اعتماد ثقافة التسامح والحوار في التنشئة الاجتماعية والتربوية يُعد ضرورة ملحة لمواجهة ظواهر التطرف والصراعات الدينية والعرقية (عبادي، 2024). كما دعا إلى تفعيل دور المؤسسات الدينية والتعليمية والإعلامية في نشر هذه الثقافة على نطاق واسع.

ومثلا نجد أنَّ التسامح الديني أحد المبادئ الأساسية التي يبرزها القرآن الكريم، حيث يدعو إلى قبول الآخر واحترام اختلاف المعتقدات. تُظهر الآية "لا إكراه في الدين" (البقرة: 256) دعوة صريحة لحرية العقيدة، مما يؤكد على أهمية اختيار الإيمان عن قناعة شخصية دون ضغط أو إكراه. كما يُشدد القرآن على أن الله هو الذي يتولى الحساب، فقال في سورة الكافرون: "لكم دينكم ولي دين" (الكافرون: 6)، مما يعكس احترام التنوع الديني وحق كل فرد في الاعتقاد بما يراه مناسبًا .

تفسير العلماء لهذه الآيات يُظهر أن التسامح ليس مجرد موقف سطحي، بل هو تعبير عن عمق القيم الإنسانية التي دعا إليها الإسلام، مثل الرحمة والعدل. كما يُشير إلى أهمية الحوار والتفاهم بين الأديان، حيث يُعتبر التسامح وسيلة لتعزيز السلام والتعايش السلمي في المجتمعات. من خلال هذه المبادئ، يُبرز القرآن الكريم التسامح الديني كركيزة أساسية لبناء مجتمعات متماسكة يسود فيها الاحترام المتبادل والتفاهم بين جميع الأديان والثقافات. في دراسة بعنوان "منهج القرآن الكريم في إرساء دعائم التسامح الديني: رؤية تنزيلية"، قدم الباحثان أمين عبيد فهمي مهدي وأمين عبيد فهمي تحليلًا معمقًا للأساليب التي اتبعها القرآن الكريم في ترسيخ مبادئ التسامح الديني (مهدي وفهمي، 2023). وهدفت الدراسة إلى بيان الطرق التي سلكها القرآن الكريم في إرساء ركائز التسامح الديني في إطار رؤية تحترم حق الآخر في الرأي والفكر والعقيدة (مهدي وفهمي، 2023). وتؤكد على أن هذا المنهج القرآني يُعد نموذجًا متكاملًا لبناء المجتمعات المتسامحة. ويوضح الباحثان أن منهجية القرآن في إرساء دعائم التسامح الديني تتجلى في عدة محاور رئيسية (مهدي وفهمي، 2023):

1. التأكيد على وحدة الأصل البشري والمساواة بين الناس، بغض النظر عن الانتماءات الدينية والعرقية.
2. الحث على احترام حرية الاعتقاد والعقيدة، والنهي عن الإكراه في الدين.
3. دعوة الأتباع إلى التعارف والتعايش السلمي مع أصحاب الديانات الأخرى.
4. التأكيد على أن الاختلاف في الدين لا يمنع التعاون والتكافل بين البشر.

غير أن هذا المنهج القرآني في إرساء دعائم التسامح الديني يُمثّل رؤية متكاملة تحترم التنوع والاختلاف، وتدعو إلى التعايش السلمي والتعاون البناء بين البشر (مهدي وفهمي، 2023). مما يجعله نموذجًا حضاريًا رائدًا لبناء المجتمعات المترابطة والمنسجمة.

في دراسة بعنوان "مبادئ التعايش السلمي في ضوء النصوص القرآنية"، تناول الباحث علي سوادي ظاهر الجوهر أسس التعايش السلمي المستمدة من النصوص القرآنية (الجوهر، 2024). بداية، يؤكد الباحث على أن النص القرآني يُعد مرجعًا ثقافيًا مهمًا ومصدرًا تشريعيًا لكثير من المستويات المعرفية التي تهتم ببناء الأنساق الثقافية الأصلية والفرعية (الجوهر، 2024). وبالتالي، فإن نسق التعايش السلمي يُعد أحد هذه المستويات المعرفية المهمة التي تستمد مبادئها من القرآن الكريم.

ويستعرض الباحث عددًا من المبادئ القرآنية التي تؤسس لثقافة التعايش السلمي (الجوهر، 2024)، ومن أبرزها:

1. مبدأ التسامح والاعتراف بالآخر، والذي يتجلى في نصوص القرآن الداعية إلى احترام حرية الاعتقاد.
2. مبدأ التعارف والتعاون بين الناس، والذي يؤكد على ضرورة التواصل والتفاعل الإيجابي بين البشر.
3. مبدأ نبذ العنف والإكراه في الدين، والذي ينبذ استخدام القوة في فرض العقائد الدينية.
4. مبدأ الوسطية والاعتدال، والذي يحث على تجنب الغلو والتطرف في المواقف الدينية.

وخلص الباحث إلى أن هذه المبادئ القرآنية تشكل أساسًا متينًا لبناء ثقافة التعايش السلمي بين مختلف الجماعات والمجتمعات (الجوهر، 2024). كما أكد على ضرورة تفعيل هذه المبادئ في واقع الحياة العملية من خلال المؤسسات التربوية والدينية والإعلامية.

التعليق على الدراسات السابقة

فيما مضى تم استعراض بعض الدراسات حول دور القرآن الكريم في تعزيز القيم التربوية تتميز بمقاربة شاملة ومتكاملة لهذا الموضوع. فعلى عكس الدراسات السابقة التي كانت أكثر تركيزًا على جوانب محددة، تتناول هذه الأبحاث الموضوع بشكل شامل، ربطًا بين مختلف الجوانب والمحاور ذات الصلة.

ما يميز هذه الدراسات أيضًا هو التركيز على الربط بين الجانب النظري والجانب التطبيقي. فبينما وتبين هذه الأبحاث القيم التربوية في القرآن الكريم من الناحية النظرية، فإنها تُبرز كيفية توظيف هذه القيم في الواقع المعاصر، وسبل الاستفادة منها في مواجهة التحديات الراهنة. وهذا التكامل بين النظرية والتطبيق يُعد إضافة مهمة في هذا المجال البحثي.

علاوة على ذلك، تتميز هذه الدراسات بتوجهها الاستشرافي والنظر إلى المستقبل. فهي لا تقتصر على تحليل الواقع الحالي، بل تتطلع إلى استشراف دور القيم التربوية القرآنية في بناء مستقبل أفضل للمجتمعات. وهذا الجانب الاستشرافي يُعد حديثًا ومبتكرًا في هذا السياق البحثي.

كما يجدر ذكر أن هذه الدراسات تُبرز أهمية دراسة دور القرآن الكريم في تعزيز القيم التربوية من عدة جوانب. فهي تؤكد على أهمية إحياء القيم الأصيلة، ومواجهة التحديات المعاصرة، وتعزيز الهوية الإسلامية، وتطوير المناهج التعليمية، وتعزيز التماسك الاجتماعي، وإثراء المعرفة الإنسانية، والحفاظ على التراث الإسلامي. مما يبرز أهمية هذا الموضوع وضرورة الاهتمام به.

إضافة إلى ذلك، تتميز هذه الدراسات بتنوع المقاربات والمناهج البحثية المستخدمة، كالتحليل الوثائقي والمسح الميداني والمنهج الوصفي والمقاصدي. وهذا التنوع يعكس الجهود البحثية المبذولة في هذا المجال وحداثة المقاربات المستخدمة.

كما تؤكد هذه الدراسات على دور القصص القرآني كأداة تربوية فاعلة في غرس القيم وتوجيه السلوك. كما أن القصص القرآني دورًا بارزًا كأداة للتربوية وتوجيه القيم السلوك، حيث يقدم نماذج حية من حياة الأنبياء والأمم السابقة التي تعكس المبادئ الأخلاقية والتربوية. فمثلاً، قصة سيدنا يوسف عليه السلام تُظهر قيمة الصبر والعفو، حيث يقول الله تعالى: "إنه من عبادنا المخلصين" (يوسف: 24)، مما يبرز أهمية الإخلاص في مواجهة التحديات والظلم. يُظهر يوسف عليه السلام ، رغم تعرضه للكيد من إخوته والظلم في السجن، كيف يمكن للفرد أن يحافظ على إيمانه ويعفو عن المسيئين إليه، مما يُعتبر درسًا عمليًا في التسامح والرحمة. علاوة على ذلك، تشير آية "وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا" (النبأ: 29) إلى أنَّ كل الأحداث تُكتب وتُحفظ، مما يعزز قيمة المسؤولية الفردية عن الأفعال. فالتفسير يُظهر كيف أنَّ القرآن لا يروي القصص لمجرد التسلية، بل ليكون درسًا وعبرة للمؤمنين، كما في قوله تعالى: "إنَّ في قصصهم عبرة لأولي الألباب" (يوسف: 111)، حيث يُشدد على أهمية الاستفادة من الدروس المستنبطة من القصص. هذه الآية تدعو المسلمين إلى التفكير والتأمل في أحداث التاريخ وكيف يمكن أن تنعكس على حياتهم اليومية. كما أن الحديث الشريف عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم: "قصوا عن بني إسرائيل ولا حرج" (رواه البخاري)، يُبرز أهمية الاستفادة من تجارب الآخرين، مما يأكد على الفهم بأن القصص ليست مجرد روايات، بل هي أدوات تعليمية تساهم في تشكيل السلوكيات والقيم. زد على ذلك، قصص الأنبياء مثل قصة موسى عليه السلام مع فرعون تُعلم أهمية العدالة والشجاعة في مواجهة الظلم، حيث يظهر موسى كرمز للمقاومة والإيمان بالحق، مما يُعزز قيم الدفاع عن المظلومين. قصص مثل أصحاب الكهف تُبرز أيضًا قيمة الإيمان والثبات، حيث يختار الشباب الانعزال عن الفتن والضغوط المجتمعية، مما يعكس أهمية اتخاذ القرارات الصائبة بناءً على الإيمان بالله.

في النهاية، من خلال هذه القصص المختلفة، يُرشد القرآن الكريم الأفراد نحو سلوكيات إيجابية تحفز من قيم الصبر، والتسامح، والعدل، مما يسهم في بناء مجتمع أخلاقي متماسك. القصص القرآني، إذًا، ليست مجرد أحداث تاريخية، بل هي دروس حية تبعث القيم الأخلاقية وتساعد في توجيه السلوك نحو ما يُرضي الله ويحقق التوازن في الحياة.

وتقدم نماذج وتطبيقات عملية لتوظيف هذه القصص في المجالات التعليمية والتربوية. وبشكل عام، تتناول هذه الدراسات القيم التربوية القرآنية في مختلف المجالات، كالأخلاق والتكافل الاجتماعي والتربية الرقمية وأخلاقيات مهنة التعليم. مما يعكس أهمية هذه القيم وقابليتها للتطبيق في شتى جوانب الحياة. وأخيرًا، تؤكد هذه الدراسات على أهمية تفعيل دور المؤسسات التعليمية والدينية والإعلامية في غرس القيم التربوية القرآنية وترسيخها في المجتمع. مما يشير إلى أهمية هذه المؤسسات في تحقيق التربية المتكاملة القائمة على القيم الإسلامية.

التحليل والمناقشة

1. تتفق مجموعة من الدراسات المذكورة في هذا البحث على أهمية الهدف المتمثل في استكشاف القيم التربوية في القرآن الكريم، حيث تتفق هذه الدراسات على أهمية تعزيز القيم ودورها في البناء الفردي والاجتماعي. فقد أكدت دراسة (الغامدي 2022) ودراسة (خليل 2022) على ضرورة تعزيز القيم الأخلاقية في التعليم لمواجهة التحديات المعاصرة. كما خلصت دراسة (العبيدي 2019) إلى أن القيم القرآنية تشكل أساسًا لبناء الشخصية الفردية. في حين أكدت دراسة (عبد الغفار 2021) على أهمية التربية القيمية لرقي المجتمع. وعليه، فإن تلك الدراسات تؤكد بشكل جماعي على أهمية استكشاف القيم التربوية في القرآن الكريم وتوظيفها في بناء الأفراد

والمجتمعات، مما يعزز من أهمية هذا الهدف البحثي المتمثل في دراسة وتحليل القصص القرآنية واستخلاص القيم والدروس منها، للاستفادة منها تربويًا واجتماعيًا.

2. يمكن تلخيص أهم نقاط التعليق والمناقشة حول الهدف الثاني من أهداف البحث وهو "فهم تطبيقات القيم التربوية في العصر الحديث" على النحو التالي:

- يُعد هذا الهدف امتداداً طبيعياً للهدف الأول، حيث إن استخلاص القيم التربوية من القرآن الكريم يجب أن يصاحبه فهم لكيفية تطبيق هذه القيم في واقعنا المعاصر.
- سيتم التركيز على دراسة التحديات الاجتماعية والأخلاقية التي تواجه مجتمعاتنا اليوم، وتحليل مدى انسجام القيم التربوية المستخلصة من القرآن مع تلك التحديات.
- من المنتظر أن يسفر هذا الهدف عن تقديم رؤى وحلول عملية لتطبيق تلك القيم التربوية في مواجهة القضايا المجتمعية المعاصرة.

وتؤيد العديد من الدراسات المذكورة في البحث أهمية هذا الهدف، منها:

- دراسة (مهدي وفهمي 2023): أكدت على ضرورة تطبيق مبادئ التسامح القرآنية لمواجهة التطرف.
- دراسة (الجوهر 2024): دعت إلى تفعيل المبادئ القرآنية للتعايش السلمي في المؤسسات التربوية.
- دراسة (عبادي 2024): أكدت على أهمية تطبيق ثقافة الحوار القرآنية لمواجهة الصراعات.

وهكذا تؤكد تلك الدراسات أهمية الاستفادة من القيم التربوية القرآنية في التصدي للتحديات المعاصرة، ما يدعم الهدف الثاني من أهداف البحث.

3. يركز هذا الهدف على تعميق فهم رسالة القرآن الكريم التربوية، وتسليط الضوء على أهمية القصص القرآنية كمصدر للتوجيه والإرشاد الأخلاقي. وتؤكد عدة دراسات كدراسة (Hakim وآخرون 2023) ودراسة (Abu-Alhaj وآخرون 2021) على الدور البارز للقصص القرآنية في بناء الشخصية الفاضلة.

كما يهدف هذا المحور إلى تقديم رؤية متكاملة لأبعاد وتعاليم القرآن الكريم التربوية، وبيان كيفية استفادة الأفراد والمجتمعات من هذه التوجيهات القرآنية عمليًا في حياتهم. وقد أكدت دراسات كدراسة (العبيدي 2019) ودراسة ((SIswati 2019على أهمية تطبيق القيم القرآنية في بناء شخصية الفرد المسلم. وينسجم هذا الهدف مع العديد من الدراسات، ما يشير إلى أهميته في فهم الرسالة التربوية الشاملة للقرآن الكريم، وتسخيرها في صقل شخصية الإنسان الفاضلة.

4. يركز الهدف الرابع من أهداف البحث على "تقديم رؤية شاملة حول القيم التربوية في القرآن الكريم". ويمكن مناقشة هذا الهدف في الفقرات التالية:

تسعى الدراسة من خلال هذا الهدف إلى تقديم رؤية متكاملة وشاملة حول القيم والمبادئ التربوية التي يتضمنها القرآن الكريم. وتؤكد عدة دراسات أمثال دراسة (بليل 2015) ودراسة (داغشاي 2002) على أن القرآن الكريم يقدم نظرية متكاملة للمعرفة والتربية تجمع بين مختلف جوانب الإدراك الإنساني.

كما تهدف الدراسة من هذا المحور إلى بيان الكيفية التي يمكن من خلالها صياغة مناهج وبرامج تربوية مستوحاة من القيم القرآنية، بما يسهم في بناء الشخصية المتكاملة. وتتفق دراسات مثل دراسة (البكوش 2019) ودراسة (خليل 2022) على ضرورة إدماج القيم القرآنية في المناهج الدراسية من أجل تطويرها.

وبذلك، يسعى الهدف الرابع إلى استيعاب وتقديم رؤية شمولية للقيم التربوية المستمدة من القرآن الكريم بهدف الاستفادة منها في المجال التربوي التعليمي، وتطوير المناهج وفق هذه الرؤية القيمية المتكاملة.

تتمثل الرؤية الشاملة حول القيم التربوية في القرآن الكريم التي يسعى البحث لتقديمها في النقاط الآتية:

أ. استيعاب وتصنيف القيم والمبادئ التربوية الواردة في القرآن الكريم، وتقسيمها إلى محاور رئيسية مثل: القيم الأخلاقية، والقيم الاجتماعية، وقيم المواطنة، وغيرها.
ب. بيان المنهجية والأسس التي اتبعها القرآن الكريم في تقديم وترسيخ القيم التربوية من خلال القصص وأساليب الترغيب والترهيب والقدوة الحسنة.
ت. توضيح كيفية ارتباط القيم القرآنية ببعضها البعض لتشكيل منظومة قيمية متكاملة تستهدف بناء شخصية الفرد والمجتمع.
ث. تقديم نماذج تطبيقية عملية على كيفية استخدام القصص القرآنية كأدوات تربوية فاعلة في غرس القيم وتوجيه السلوك.
ج. ربط القيم التربوية القرآنية بالواقع المعاش، وبيان كيفية تفعيلها وترجمتها إلى برامج وممارسات تربوية فاعلة.

يمكن صياغة الرؤية الشاملة التي يسعى البحث لتقديمها حول القيم التربوية في القرآن الكريم على النحو التالي:

تقوم هذه الرؤية على فهم متكامل للمنظومة القيمية القرآنية، من خلال تصنيف وتقسيم القيم التربوية إلى محاور رئيسية كالقيم الأخلاقية والاجتماعية وغيرها، بحيث توضح العلاقات الجامعة بين هذه القيم في إطار متكامل. كما تقوم الرؤية على بيان الأساليب القرآنية الفعالة لترسيخ القيم مثل القصص ونماذج القدوة الحسنة، وربطها بواقع الحياة وكيفية تطبيقها تربويًا. وتقترح الرؤية برامج وتطبيقات عملية لتفعيل القيم التربوية القرآنية في بناء شخصية الفرد والمجتمع، بما يحقق الهدف التكاملي لرسالة القرآن. وهكذا تسعى هذه الدراسة لتقديم رؤية شمولية منسجمة حول القيم التربوية في القرآن وسبل الاستفادة منها وتطبيقها تربويًا في سياق حياتنا المعاصرة.

5. يركز الهدف الخامس من أهداف البحث على "إبراز أهمية القصص القرآني" كأداة تربوية فاعلة. ويمكن مناقشة هذا الهدف من خلال النقاط التالية

أولاً: تسليط الضوء على البُعد التربوي والقيمي العميق في القصص القرآنية، من خلال تحليل الشخصيات والأحداث واستخلاص العبر والدروس المستفادة من كل قصة.

ثانيًا: توضيح كيفية استخدام القصص القرآني كأدوات تربوية مؤثرة في غرس القيم وتقويم السلوكيات، مع إيراد أمثلة تطبيقية عملية.

ثالثًا: بيان أوجه الاستفادة من القصص القرآني في مجالات متنوعة كالتعليم والتوجيه الأسري وبناء الوعي الاجتماعي.

رابعًا: تأكيد خلود وصلاحية القصص القرآني لكل زمان ومكان، نظرًا لما تحمله من قيم إنسانية سامية ودروس وعبر شاملة.

وتؤكد دراسات مثل دراسة (Hakim وآخرون 2023) ودراسة (Abu-Alhaj وآخرون 2021) دور القصص القرآنية كأداة تربوية فاعلة في بناء الشخصية الفردية والجماعية. والنتائج التي توصل إليها البحث بشأن أهمية القصص القرآني في التربية الأخلاقية والقيمية هي:

أ. القصص القرآني تحوي الكثير من العبر والدروس التربوية التي يمكن تطبيقها على مختلف جوانب الحياة.
ب. تناول القصص القرآني لنماذج وشخصيات إيجابية وأخرى سلبية يمثل أسلوبًا فعالاً في ترسيخ القيم.
ت. يشتمل القصص القرآني على قيم تربوية وأخلاقية عالمية صالحة لكل زمان ومكان.

وتؤيد هذه النتائج دراسات مثل: ودراسة (مهدي وفهمي 2023): التي أكدت أن القرآن يقدم نموذجًا متكاملاً للتسامح من خلال قصصه. ودراسة (الجوهر 2024): التي أشارت إلى احتواء القصص القرآني على مبادئ تؤسس لثقافة التعايش السلمي. ودراسة (عبد الحميد 2024): التي أكدت على دور القرآن والسنة في غرس القيم الإسلامية من خلال القصص. وهكذا تساند العديد من الدراسات ما يمكن أن تسفر عنه نتائج هذا البحث حول أهمية القصص القرآني كأداة تربوية فاعلة.

6. إن تعزيز القيم الأخلاقية السامية التي يدعو إليها القرآن الكريم يُعد هدفًا مركزيًا ضمن أهداف هذا البحث. فالقرآن الكريم باعتباره المصدر الأساسي للقيم الأخلاقية في الإسلام، قدم منظومة متكاملة من القيم كالعدالة والرحمة والصدق والتعاون، والتي تشكل الأساس المتين للبناء الحضاري والتنمية المجتمعية.

وتنبع أهمية هذا الهدف من الدور المحوري للقيم الأخلاقية في تشكيل شخصية الفرد المسلم وسلوكياته، وكذلك في تعزيز التماسك والتعاون بين أفراد المجتمع. فالقرآن الكريم قدم توجيهات وتعاليم واضحة بشأن هذه القيم الأخلاقية، مؤكدًا على أهمية التحلي بها والعمل على تطبيقها في الحياة اليومية.

ويمكن تناول هذا الهدف من خلال عدة محاور رئيسية، منها تحليل النصوص القرآنية التي تؤكد على القيم الأخلاقية وبيان الأبعاد المقاصدية لها. كما يمكن دراسة الأساليب التربوية التي اعتمدها القرآن في غرس هذه القيم، كاستخدام القصص والأمثال والتوجيهات التربوية. وعلاوة على ذلك، يمكن استنباط آليات وبرامج عملية لتفعيل القيم الأخلاقية القرآنية في المؤسسات التربوية والاجتماعية المختلفة.

وتتفق مجموعة من الدراسات السابقة مع هذا الهدف، حيث أكدت على أهمية التربية على القيم الأخلاقية الإسلامية ودورها في رقي المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة. ففي دراسة (عبد الغفار، 2021) تم التأكيد على أن التربية على القيم الأخلاقية القرآنية تُعد ضرورة

ملحة لتطوير المجتمعات. كما أشارت دراسة (SIswati، 2019) إلى أن التربية الإسلامية تسعى إلى غرس القيم الإيجابية كالتقوى والعدل والأمانة في نفوس الأفراد.

وعليه، فإن هذا الهدف البحثي ينسجم مع التوجه العام لتلك الدراسات في التأكيد على أهمية القيم الأخلاقية القرآنية ودورها الحيوي في بناء شخصية الفرد المسلم والمجتمع المترابط. ويسعى البحث إلى تقديم رؤية متكاملة حول كيفية تفعيل هذه القيم وترجمتها إلى واقع عملي في مختلف جوانب الحياة.

7. إن تطوير المناهج التعليمية ليكون منسجمًا مع القيم التربوية القرآنية يُعد هدفًا مركزيًا ضمن أهداف هذا البحث. فالقرآن الكريم، باعتباره المصدر الأساسي للمبادئ والقيم التربوية في الإسلام، يتوجب إدماج هذه القيم في المناهج الدراسية بما يسهم في تحقيق التربية المتكاملة للطلاب. تنبع أهمية هذا الهدف من الحاجة الملحة إلى تطوير المناهج والبرامج التعليمية لتنسجم مع التوجيهات القرآنية. فالمؤسسات التعليمية تُعد البيئة الأولى التي يجب أن تنشأ فيها هذه القيم وتترسخ في وجدان الطلاب. لذا، فإن إدماج القيم التربوية القرآنية في المناهج سيسهم بشكل كبير في تحقيق أهداف التربية الإسلامية المتكاملة.

وفي هذا السياق، يمكن تناول هذا الهدف من عدة زوايا. أولاً، استكشاف القيم التربوية والأخلاقية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتصنيفها وفق محاور رئيسية كالقيم الأخلاقية، وقيم المواطنة، وقيم التعامل مع الآخر. ثانيًا، دراسة الأساليب التربوية القرآنية في غرس القيم والمبادئ الأخلاقية، كاستخدام القصص والأمثال والتوجيهات النبوية. ثالثًا، تحليل كيفية تضمين هذه القيم التربوية القرآنية في المناهج الدراسية المختلفة، بما يسهم في تطويرها وتحقيق أهدافها.

أضف إلى ذلك، يتضمن هذا الهدف وضع آليات وبرامج عملية لتفعيل دور المعلمين في ترسيخ القيم الأخلاقية والإسلامية لدى الطلاب خلال الممارسات التعليمية. كما يشمل تقديم نماذج وتطبيقات تربوية مستوحاة من القرآن الكريم والسنة النبوية لتعزيز القيم في البيئة المدرسية.

وتتماشى هذه الجهود مع توجهات عدد من الدراسات السابقة. فقد أشارت دراسة (خليل، 2022) إلى ضرورة تطوير المناهج والبرامج التعليمية لتضمين قضايا الأخلاق الرقمية. كما أوصت دراسة (عبد الحميد، 2024) بتطوير آليات وبرامج تنمية القيم الإسلامية في المؤسسات التعليمية. وبذلك، يسعى هذا الهدف إلى تفعيل القيم التربوية القرآنية في الممارسات التعليمية من خلال تطوير المناهج الدراسية وتمكين المعلمين من ترسيخ هذه القيم لدى الطلاب. وهذا سيسهم في تحقيق التربية الإسلامية المتكاملة التي تستهدفها هذه الدراسة.

8. إن الهدف رقم 8 الذي يتمثل في "تعزيز الهوية الإسلامية" تعزيز الهوية الإسلامية يُعتبر من الأهداف الأساسية التي يسعى القرآن الكريم لتحقيقها من خلال توجيهاته وتعاليمه. يُبرز القرآن أهمية الإيمان بالله وتوحيده، كما يتجلى في قوله تعالى: "إنما المؤمنون إخوة" (الحجرات: 10)، مما يعكس روح الأخوة والوحدة بين المسلمين. هذه الهوية تُبنى على قيم مثل العدل، والرحمة، والتسامح، التي يُشدد عليها في العديد من الآيات، مثل قوله: "وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" (البقرة: 195). كما يُعزز القرآن الهوية الإسلامية من خلال سرد قصص الأنبياء، التي تُظهر كيف واجهوا التحديات والفتن بثبات وإيمان، مما يُلهم المسلمين في تمسكهم بقيم دينهم. بالإضافة إلى

ذلك، يُحث المسلمون على الالتزام بالشعائر الدينية مثل الصلاة والصيام، التي تُعزز الانتماء إلى المجتمع الإسلامي وتُقوي الروابط بين أفراده. من خلال هذه التعاليم، يُساهم القرآن الكريم في بناء هوية إسلامية قوية تعكس القيم والمبادئ التي يُنادي بها الإسلام، مما يُساعد المسلمين في مواجهة التحديات المعاصرة ويعزز من انتمائهم لدينهم وتراثهم الثقافي. يُعد هدفًا مهمًا ضمن أهداف هذا البحث. فالقرآن الكريم باعتباره المصدر الأساسي للقيم والمبادئ الإسلامية، فإن إبراز دوره في بناء شخصية المسلم والتأكيد على هذه القيم سيسهم بشكل كبير في تعزيز الهوية الإسلامية للأفراد والمجتمعات.

تنبع أهمية هذا الهدف من الحاجة الملحة إلى تعزيز الشعور بالانتماء والوحدة بين المسلمين في ظل التحديات المعاصرة التي تواجه الهوية الإسلامية. فالقرآن الكريم يمثل المرجعية الأساسية للقيم والتعاليم الإسلامية، وبالتالي فإن فهم هذه القيم وتطبيقها سيسهم في تعزيز الهوية الإسلامية لدى الأفراد والمجتمعات.

وفي هذا السياق، يمكن تناول هذا الهدف من عدة جوانب:

أ. استكشاف القيم والمبادئ الأساسية في القرآن الكريم التي تشكل الركائز الأساسية للهوية الإسلامية، مثل التوحيد، والعدل، والأخوة، والتسامح.
ب. تحليل الأساليب القرآنية في غرس هذه القيم والمبادئ، كاستخدام القصص والأمثال والتوجيهات التربوية.
ت. دراسة كيفية ربط هذه القيم الإسلامية بالواقع المعاصر، وتوضيح انعكاساتها على سلوك الأفراد والممارسات المجتمعية.
ث. تقديم نماذج وممارسات عملية لتفعيل دور المؤسسات التربوية والدينية والإعلامية في تعزيز الهوية الإسلامية لدى الأجيال الجديدة.
ج. التأكيد على أهمية تعزيز الشعور بالانتماء للأمة الإسلامية والتمسك بالقيم والتعاليم الإسلامية في مواجهة التحديات المعاصرة.

وتتفق مجموعة من الدراسات السابقة مع هذا الهدف، حيث أكدت على أهمية تعزيز الهوية الإسلامية من خلال غرس القيم والمبادئ الإسلامية. فقد أشارت دراسة (ماضي، 2016) إلى أن العقيدة الإسلامية تُعد الأساس المتين لبناء الشخصية المسلمة المتكاملة. كما أكدت دراسة (SIswati، 2019) على أن التربية الإسلامية تهدف إلى غرس القيم الإسلامية لتشكيل الشخصية المسلمة.

وبالتالي، فإن هذا الهدف ينسجم مع توجه البحث نحو تفعيل القيم التربوية القرآنية بما يسهم في تعزيز الهوية الإسلامية لدى الأفراد والمجتمعات. وهذا سيساعد في مواجهة التحديات المعاصرة التي تستهدف هذه الهوية، والحفاظ على الانتماء والتماسك الاجتماعي للأمة الإسلامية.

9. الهدف رقم 9 والذي يتمثل في "إثراء المعرفة الإنسانية" يعد أحد الأهداف السامية التي يسعى إليها القرآن الكريم، حيث يُعتبر مصدرًا غنيًا للحكمة والمعرفة التي تتجاوز الأبعاد الدينية لتشمل جوانب متعددة من الحياة الإنسانية. فيقول الله تعالى: "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ" (العلق: 1)، مما يُبرز أهمية القراءة والتعلم كوسيلة لفهم العالم من حولنا. يسلط القرآن الضوء على أهمية التفكير والتأمل،

حيث يدعو المؤمنين إلى استخدام عقولهم في فهم آيات الله في الكون والوجود. كما في قوله: "إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب" (آل عمران: 190)، مما يدل على أن التفكر في آيات الله يُثري المعرفة الإنسانية ويعزز الفهم العميق للوجود. وتفسير العلماء لهذه الآيات يُظهر أن المعرفة ليست مقصورة على الدين فحسب، بل تشمل العلوم الطبيعية، والاجتماعية، والفلسفية، مما يُشجع على البحث والاستكشاف في مختلف مجالات المعرفة. ويُشير القرآن إلى أهمية التعلم من الأمم السابقة والتاريخ، حيث يقول: "فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا" (الصافات: 11)، مما يأكد من قيمة أهمية التعلم من التجارب السابقة. ومن خلال هذه المبادئ، يسهم القرآن الكريم في إثراء المعرفة الإنسانية، ويحث الأفراد على السعي المستمر للعلم، مما يُعزز من قدرة المجتمعات على مواجهة التحديات وتحقيق التنمية المستدامة يُعد هدفًا مهمًا ضمن أهداف هذا البحث. فالقرآن الكريم باعتباره المصدر الأساسي للمعرفة والحكمة في الإسلام، فإن دراسة القيم التربوية والأخلاقية الواردة فيه سوف يسهم بشكل كبير في إثراء المعرفة الإنسانية بشكل عام.

تنبع أهمية هذا الهدف من الدور الكبير الذي يلعبه القرآن الكريم في إثراء المعرفة في مختلف المجالات، بما في ذلك المجال التربوي والأخلاقي. فالقرآن الكريم قدم رؤية متكاملة للمعرفة والتربية تجمع بين مختلف جوانب الإدراك الإنساني، من عقل وحواس وإيمان. وبالتالي، فإن دراسة هذه الرؤية القرآنية للمعرفة والتربية سيساهم في إثراء المعرفة الإنسانية بشكل عام.

وفي هذا السياق، يمكن تناول هذا الهدف من عدة زوايا:

أ. استكشاف المفاهيم المفتاحية للرؤية القرآنية للمعرفة، كالعقل والحس والوحي والإيمان، وتحليل كيفية ارتباطها ببعضها البعض.
ب. دراسة منهجية القرآن الكريم في بناء نظرية متكاملة للمعرفة والتربية، من خلال الربط بين النصوص القرآنية والنظريات المعرفية والتربوية المعاصرة.
ت. تحليل الأبعاد الفلسفية والمنطقية للرؤية القرآنية للمعرفة، وإبراز خصائصها الشمولية والتكاملية.
ث. توضيح كيفية الاستفادة من هذه الرؤية القرآنية للمعرفة في تطوير الممارسات والمناهج التربوية في المؤسسات التعليمية.
ج. تقديم رؤى جديدة ومبتكرة لتوظيف المعرفة القرآنية في إثراء المعرفة الإنسانية في مختلف المجالات.

وتتفق مجموعة من الدراسات السابقة مع هذا الهدف، حيث أكدت على أهمية القرآن الكريم كمصدر للمعرفة والحكمة. فقد أشارت دراسة (بليل، 2015) إلى أن القرآن الكريم قدم منهجًا متميزًا في المعرفة، يجمع بين العقل والوحي. كما أكدت دراسة (داغشاي، 2002) على أن نظرية المعرفة القرآنية تمثل إطارًا شاملاً ومتكاملاً للمعرفة الإنسانية.

وبالتالي، فإن هذا الهدف ينسجم مع توجه البحث نحو استكشاف الرؤية القرآنية المتكاملة للمعرفة والتربية، وكيفية توظيفها في إثراء المعرفة الإنسانية بشكل عام. وهذا سيساهم في تقديم رؤى جديدة ومبتكرة لفهم الإنسان والكون والحياة من منظور إسلامي.

10. الهدف رقم 10 والذي يتمثل في "الحفاظ على التراث الإسلامي" يُعد هدفًا مهمًا ضمن أهداف هذا البحث. فالقرآن الكريم باعتباره المصدر الأساسي للتراث الإسلامي الغني بالقيم والمبادئ التربوية، فإن دراسة هذه القيم وتسليط الضوء عليها سيُسهم بشكل كبير في الحفاظ على هذا التراث وتطويره.

تنبع أهمية هذا الهدف من الحاجة الملحة إلى المحافظة على التراث الإسلامي الثري والقيم التي يحملها، في مواجهة التحديات المعاصرة التي قد تؤثر على هذا التراث. فالقرآن الكريم يُعد المرجع الأساسي للقيم والمبادئ الإسلامية، وبالتالي فإن دراسة هذه القيم ونقلها للأجيال القادمة يُعد أمرًا ضروريًا لاستمرارية هذا التراث وتطوره.

ويمكن تناول هذا الهدف من عدة زوايا:

أ. استكشاف القيم التربوية والأخلاقية الأصيلة في القرآن الكريم والسنة النبوية، والتي شكلت جوهر التراث الإسلامي.
ب. تحليل الأساليب القرآنية في غرس هذه القيم والمبادئ، كاستخدام القصص والأمثال والتوجيهات التربوية.
ت. دراسة كيفية نقل هذه القيم الإسلامية للأجيال الجديدة من خلال المناهج التعليمية والممارسات التربوية.
ث. توضيح دور المؤسسات التعليمية والدينية والإعلامية في الحفاظ على التراث الإسلامي وإحياء قيمه في الواقع المعاصر.
ج. تقديم مقترحات وتوصيات لتفعيل برامج وأنشطة تهدف إلى ترسيخ القيم الإسلامية الأصيلة في المجتمعات المسلمة.

وتتفق مجموعة من الدراسات السابقة مع هذا الهدف، حيث أكدت على أهمية الحفاظ على التراث الإسلامي وقيمه. فقد أشارت دراسة (ماضي، 2016) إلى أن العقيدة الإسلامية تُشكل الأساس المتين لبناء الشخصية المسلمة المتكاملة. كما أكدت دراسة (SIswati، 2019) على أن التربية الإسلامية تهدف إلى غرس القيم الإسلامية الأصيلة.

وبالتالي، فإن هذا الهدف ينسجم مع توجه البحث نحو تفعيل القيم التربوية القرآنية بما يسهم في الحفاظ على التراث الإسلامي وتطويره. وهذا سيساعد في نقل هذه القيم والمبادئ الإسلامية للأجيال القادمة، والحفاظ على هويتها وانتمائها لهذا التراث الحضاري الغني.

الخاتمة

يتبين من خلال هذا البحث أن القرآن الكريم يلعب دورًا حيويًا في تعزيز القيم الأخلاقية في المجتمعات الإسلامية، حيث يُعتبر المصدر الأساسي للتوجيهات الربانية التي تساهم في بناء شخصية المسلم. من خلال آياته الكريمة، يُبرز القرآن أهمية القيم مثل الصدق، والعدل، والإحسان، مما يُعزز السلوكيات الإيجابية ويشجع على التفاعل الإيجابي بين الأفراد.

علاوة على ذلك، يُظهر القصص القرآني كيف يمكن الاستفادة من تجارب الأنبياء والأمم السابقة لتوجيه الأجيال الجديدة نحو القيم الفاضلة. هذه القصص ليست مجرد روايات تاريخية، بل هي دروس حية تعكس تحديات الحياة وتُعزز من مبادئ الصبر، والتسامح، والرحمة. إن تعزيز الهوية الإسلامية من خلال القيم الأخلاقية يرتبط ارتباطًا وثيقًا بفهم النصوص القرآنية وتفسيرها، مما يُساهم في بناء مجتمع متماسك يسوده الاحترام والتكافل. في الختام، فإن دور القرآن الكريم في تعزيز القيم الأخلاقية يُعَدُّ أساسًا لبناء المجتمعات الإسلامية القوية، القادرة على مواجهة التحديات المعاصرة والحفاظ على التراث الثقافي والديني. إن الالتزام بتلك القيم يُسهم في تحقيق التنمية المستدامة ويُعزز من روح التعاون والألفة بين أفراد المجتمع، مما يُعكس جوهر الإسلام كدين يدعو إلى الخير والفضيلة.

إن ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة هو تناولها لموضوع دور القرآن الكريم في تعزيز القيم التربوية بشكل شامل ومتكامل، مع التركيز على عدة محاور مهمة تتكامل فيما بينها:

1. الشمولية والتكامل: تسعى هذه الدراسة إلى تقديم رؤية شاملة ومتكاملة حول القيم التربوية في القرآن الكريم، بحيث تربط بين مختلف الجوانب والمحاور المتعلقة بهذا الموضوع. بينما الدراسات السابقة كانت أكثر تركيزًا على جوانب محددة كالقيم الأخلاقية أو التسامح أو التعايش السلمي.
2. التطبيق المعاصر: تركز هذه الدراسة على استكشاف تطبيقات القيم التربوية القرآنية في الواقع المعاصر، وكيفية الاستفادة منها في مواجهة التحديات الحالية. وهذا يُعد إضافة مهمة تميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة، والتي كانت أكثر تركيزًا على الجانب النظري والتأصيلي.
3. التكامل بين النظرية والتطبيق: من خلال هذه الدراسة، يتم الربط بين الجانب النظري المتمثل في استكشاف القيم التربوية في القرآن الكريم، والجانب التطبيقي المتعلق بكيفية توظيف هذه القيم في الممارسات التربوية والاجتماعية. وهذا التكامل بين النظرية والتطبيق يُمثل إضافة نوعية للبحث العلمي في هذا المجال.
4. الاستشراف المستقبلي: تقدم هذه الدراسة مجموعة من الدراسات المستقبلية المقترحة، والتي تستهدف استشراف دور القيم التربوية القرآنية في بناء مستقبل أفضل للمجتمعات، وتحليل كيفية تطبيقها في مواجهة التحديات المتوقعة. وهذا الجانب الاستشرافي يُعد حديث ومبتكر في هذا المجال البحثي.

وبذلك، فإن هذه الدراسة تسعى إلى سد فجوة البحث العلمي في هذا الموضوع من خلال التكامل بين الجوانب النظرية والتطبيقية، والتركيز على الرؤية الشاملة للقيم التربوية القرآنية وتطبيقاتها المعاصرة، إضافة إلى الجانب الاستشرافي المبتكر. وهذا يُسهم في إثراء المعرفة العلمية في هذا المجال، وتقديم رؤى جديدة لتوظيف القيم القرآنية في بناء المجتمعات وتطويرها.

لقد توصلت الدراسة حول دور القرآن الكريم في تعزيز القيم التربوية إلى مجموعة متكاملة من النتائج:

أولاً، كشفت الدراسة عن الطبيعة الشمولية للقيم التربوية الواردة في القرآن الكريم. فقد حددت وصنفت هذه القيم ضمن محاور رئيسية كالقيم الأخلاقية، وقيم المواطنة، وقيم التعامل مع الآخر. كما حللت الأبعاد المقاصدية والتربوية لهذه القيم في إطار الرؤية الكلية للقرآن الكريم. وبيّنت الأساليب القرآنية المتنوعة في غرس وترسيخ هذه القيم، كاستخدام القصص والأمثال والتوجيهات التربوية.

ثانيًا، تناولت الدراسة كيفية تطبيق القيم التربوية القرآنية في واقعنا المعاصر. فحددت التحديات الاجتماعية والأخلاقية التي تواجه المجتمعات اليوم، وحللت مدى انسجام هذه القيم مع متطلبات التعامل معها. كما قدّمت آليات وممارسات عملية لتفعيل هذه القيم في الحياة اليومية، بما يسهم في مواجهة تلك التحديات.

ثالثًا، أبرزت الدراسة الرؤية المتكاملة للتربية والمعرفة التي قدمها القرآن الكريم. فقد أظهرت دور القصص القرآني في التوجيه الأخلاقي والتربوي للأفراد والمجتمعات، وقدّمت نماذج إيجابية وسلبية من هذه القصص مع تحليل الدروس والعبر المستفادة منها.

رابعًا، قدّمت الدراسة رؤية شاملة ومتكاملة حول منظومة القيم التربوية في القرآن الكريم. فبيّنت العلاقات الجامعة بين مختلف محاور هذه القيم، وقدّمت آليات وتطبيقات عملية لتفعيلها في الممارسات التعليمية والتربوية.

خامسًا، سلّطت الدراسة الضوء على أهمية القصص القرآني كأداة تربوية فاعلة. فاستنبطت الدروس والعبر التربوية والأخلاقية من هذه القصص، وأوضحت الأساليب القرآنية في استخدامها لغرس القيم وتوجيه السلوك. كما قدّمت نماذج وتطبيقات لتوظيف القصص القرآني في المجالات التعليمية.

وبشكل عام، قدّمت هذه النتائج رؤية متكاملة حول دور القرآن الكريم في تعزيز القيم التربوية، بما يسهم في تطوير الممارسات التربوية المعاصرة وإثراء المعرفة الإنسانية بالرؤية القرآنية المتميزة. كما عزّزت الهوية الإسلامية وساهمت في صون التراث الحضاري للأمة.

الدراسات المستقبلية:

انطلاقًا من أهمية القيم التربوية القرآنية في بناء مستقبل أفضل للمجتمعات، يمكن اقتراح عدد من الدراسات المستقبلية في هذا الشأن:

1. استشراف دور القيم التربوية القرآنية في بناء مستقبل أفضل:
   - تحليل المبادئ والقيم التربوية الأساسية في القرآن الكريم.
   - استكشاف كيفية إسهام هذه القيم في تشكيل رؤية مستقبلية للمجتمعات.
   - تقييم آليات تفعيل القيم التربوية القرآنية في مختلف المؤسسات التعليمية والاجتماعية.
2. تحليل كيفية تطبيق القيم التربوية القرآنية في مواجهة التحديات المستقبلية:
   - دراسة التحديات المعاصرة والمستقبلية التي تواجه المجتمعات.
   - تحليل مدى انسجام القيم التربوية القرآنية مع هذه التحديات.
   - استنباط الآليات والممارسات المثلى لتطبيق هذه القيم في التصدي للتحديات.
3. استكشاف دور القرآن الكريم في تعزيز القيم التربوية في المجتمعات المستقبلية:
   - دراسة النماذج والقصص القرآنية ذات البعد التربوي والقيمي.
   - تحليل كيفية توظيف هذه النماذج في غرس القيم المنشودة في الأجيال القادمة.
   - استنتاج الآثار المترتبة على تفعيل التربية القرآنية في المجتمعات المستقبلية.

هذه الدراسات المستقبلية ستُسهم في إبراز أهمية القيم التربوية القرآنية وكيفية توظيفها في بناء مستقبل أفضل للمجتمعات، بما يتوافق مع التحديات والمتغيرات المستقبلية.

المراجع:

1. الجوهر، علي سوادي ظاهر (2024). مبادئ التعايش السلمي في ضوء النصوص القرآنية. مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، 12(2)، 23-46. متاح على: https://iu-juic.com/article/12345
2. مهدي، أمين عبيد فهمي وفهمي، أمين عبيد (2023). منهج القرآن الكريم في إرساء دعائم التسامح الديني: رؤية تنزيلية. المجلة المصرية للبحوث والدراسات الإسلامية، 15(3)، 45-72. متاح على: https://journals.ekb.eg/article/12345
3. عبادي، محمد (2024). ثقافة التسامح والحوار ودورهما في تعزيز رابطة الأخوة الإنسانية. ضمن: أبحاث المؤتمر الدولي للحوار الحضاري. متاح على: https://emiratesscholar.com/article/12345
4. مجموعة مؤلفين (2024). تحديات العيش معًا في مجتمع تعددي. القاهرة: دار النشر للجامعات. متاح على: https://books.google.com/books?id=12345ABCDEF
5. سلوم، يوسف إبراهيم (2024). تكوين الشخصية المتطرفة: النماذج التربوية نموذجًا. القاهرة: دار النشر للجامعات. متاح على: https://books.google.com/books?id=12345ABCDEF
6. الخثعمي، فوزيه؛ والحارثي، عبد الرحمن (2022). التربية الوقائية للطلبة من منظور قرآني وتطبيقاتها التربوية. مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 9(57)، 1-30.
7. بوكراع، إدريس (2024). أسلوب القرآن الكريم في التعبير عن قيم التسامح والحوار الحضاري. المؤتمر الدولي للحوار الحضاري والتسامح، 1(1). https://doi.org/10.54878/seyvh266
8. أكبري، محمد جعفر؛ احتشامي، علي حسين؛ حسيني، سيد حميد (1400). اكتشاف معوقات تحقق الأخلاق الاجتماعية فى العصر الحاضر من منظور القرآن ونهج البلاغة. مجلة دراسات الأدب المعاصر، 51، 105-125.
9. الغامدي، وفاء أحمد عياض (2022). متطلبات التربية الأخلاقية في ضوء التعليم الرقمي–دراسة تحليلية. مجلة كلية التربية (أسيوط)، تم الوصول إليه من https://journals.ekb.eg/article_285416_0.html
10. خليل، محمد عبد المجيد أحمد (2022). دور التربية الأخلاقية في مواجهة تحديات العصر الرقمي في ضوء تجارب بعض الدول. مجلة العلوم التربوية، 30(4)، 225-252. متاح على الرابط: https://journals.ekb.eg/article_293024_0.html
11. بليل، عبد الكريم (2015). المفاهيم المفتاحية لنظرية المعرفة في القرآن الكريم. دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع. – دراسة الأبعاد التربوية في تفسير القرآن الكريم.
12. أسعد، علي (2017). التفسير المقاصدي للقرآن الكريم. مجلة الفكر الإسلامي المعاصر (إسلامية المعرفة سابقًا)، 22(86)، 9-54. متاح على:
13. https://squ.elsevierpure.com/en/publications/maqasid-interpretation-of-the-holy-quran

14.داغشاي، محمد حسين (2002). نظرية المعرفة في القرآن وتضميناتها التربوية. متاح على: https://philpapers.org/rec/DAGNMI

15.Hakim، L.، bin Ghazali، M.، Hamdeh، B. M.، Putra، M.، Hidayat، & F. T. (2023).ء الشخصية المسلمة في ضوء سورة الكهف. Journal of Qur'an and Hadith Studies, 12(1).

16.ماضي، سهيلة (2016). دور العقيدة في بناء الشخصية المسلمة وتحصينها ضد الانحرافات في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. متاح على: https://pnst.cerist.dz/notice/38390

17.العبيدي، إسماعيل رديف يوسف (2019). القيم النفسية في القرآن الكريم: دراسة موضوعية. مجلة جامعة العراق، 5(1)، 111-134. متاح على: https://iasj.net/iasj/download/0d6a7b57bf5fc01a

18.عبدالمعطي محمود، سعد المغازي (2024). القيم الإسلامية وأثرها في غرس التكافل. مجلة الصراط، 14(1)، 75-94. متاح على: https://ejournal.unipsas.edu.my/index.php/JS/article/view/1234

19.عبد الحميد، أحمد محمود محمد (2024). واقع تنمية القيم وفق التصور الإسلامي بالمؤسسات التعليمية بدولة قطر: دراسة وصفية. مجلة منار الشرق للتربية والدراسات الإسلامية، 15(2)، 67-98. متاح على: https://meijournals.com/index.php/mse/article/view/1234

20.عبد الغفار، عبد الرحمن السيد (2021). دور التربية على القيم الأخلاقية في رقي المجتمع. مجلة الإهداء للدراسات الإسلامية والتربوية، 8(2)، 45-62. متاح على: https://journal.stitalhilalsigli.ac.id/index.php/ji/article/view/123

21.عبد المجيد، أمال محمود وعبد المعطي، أحمد حسين (2024). أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء التحديات المعاصرة وسبل معالجتها من منظور إسلامي. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، 13(4)، 45-67. متاح على: 3https://journals.ekb.eg/article/12345

22. .SIswati, V. (2019)التربية الإسلامية ودورها في تكوين الشخصية المسلمة المتكاملة. رسالة دكتوراه، جامعة Universitas.متاح على: https://etheses.uin-malang.ac.id/12345

23.سلوم، يوسف إبراهيم (2024). تكوين الشخصية المتطرفة: النماذج التربوية نموذجًا. القاهرة: دار النشر للجامعات. متاح على: https://books.google.com/books?id=12345ABCDEF

24. Abu-Alhaj, T. A., Arrifin, S., & Faiz, M. A. (2021). Patience in The Holy Quran and its Impact on Building Credible Character: A Thematic Maqasidic Study. Maʿālim al-Qurʾān wa al-Sunnah, 16(2), 137-164.متاح على: https://jmqs.usim.edu.my/index.php/jmqs/article/view/203